.. ثلاث عشرةَ طريقةً في النظر إلى الفاشيّة

إمبرتو إيكو
ترجمة: نعيم شريف

على الرُغم من بعض الغموض المُتعلّق بالإختلاف بين أشكال تاريخيّة من الفاشيّة، أنا أعتقد إنّه من الممكن أن نوجز قائمةً من المعالم والتي هي نموذجيّةً لما أرغب أن أدعوه والفاشيّة الأبديّة أو الدائمة . هذه المعالم لايُمكن أن تُرتّب في نظام: كثيرٌ منها يُناقض واحده الاخر، وهي أيضاً نموذجيّةٌ لنوع اخر من الطغيان والتعصّب. لكن واحداً منهاسيكون حاضراً كفايةً ليتجمّد حولها.

١ - المعلّم الأوّل للفاشيّة الأبديّة هو عبادة التقليديّة ا، والتقليديّة هي أقدم بطبيعة الحال من الفاشيّة . ليس فقط لأنّها نموذجيّةً لما ندعوه ثورة المعتقد الكاثوليكي المُضادة بعدَ الثورة الفرنسيّة، ولكن لأنّها كانت قد ولدت في الحقبة الهيلينيّة المتأخرة كردّ فعلٍ على العقلانيّة اليونانيّة الكلاسيكيّة . شعوبٌ من أديانٍ مُختلفة في حوض البحر الأبيض المتوسط (كثيرٌ من الاديان قُبلت بتسامح كبير من قبل البانثيون الزوماني) (١) بدأت تحلُم بإيحاءات قادمة من فجر التاريخ البشري . هذه الإيحاءات وفقاً للهالة المحيطة بالتقليدي كانت قد بقيت محجوبةً تحت ستارٍ من لغات منسية - في مصر الهيروغليفية، أو في ألفُ باء اللغة السلتيكية (لغة الالمان القدماء وخاصة الإنكلوساكسون - المترجم)

وفي لفائف البردي للأديان الاسيوية العروفة على نطاقٍ ضيق.

هذه الثقافة الجديدةُ كان يُطلق عليها سنكرتستك وهي ليست فقط، كما يقول المُعجم، إتحاد انواع مختلفة من المعتقدات والممارسات، فمثلُ هذا الإتحاد يجب أن يتساهل مع المُتناقضات . كلُ واحدة من الرسالات الأصليّة تتضمّن خصلةً من الحكمة، وعلى الرغم من أنها تقول أشياء مختلفةً وغير متجانسة إلا أنها جميعاً وعلى الرُغم من ذلك، تُلمّح، مجازياً، الى الحقيقة نفسها، وكنتيجة لذلك سوف لن يكون هناك إرتقاءٌ في التعليم، وكانت الحقيقةُ قد شُكّلت مرةً واحدةً والى الأبد، وليس لنا إلا المُداومة على تفسير غموض رسالتها فقط.

لو أنك إستعرضت رفوف مكتبة امريكية لبيع الكتب ستجدَ عصرَ تبويب كُتب جديد و تستطيع أن تجدَ هناك القديس أوغسطين وهو، بالقدر الذي أعرفه، لم يكُ فاشياً ولكنّهُ وضعَ جنباً الى جنب مع ستون هينج Stonhenge(اثار من الصخور الضخمة تعود الى فترة ماقبلَ التاريخ في المنطقة السفلى من سالسبري من مقاطعة والت شاير جنوب إنكلترا - المترجم-) ذلك يبدو لي عَرَضاً من أعراض الفاشيّة الابديّة.

٢-التقليديّة تدلُ ضمناً على نبذ للحداثة . الفاشيّةُ والنازيّةُ، كلتاهما، تعبدان التكنولوجيا، بينما يرفضها المفكّرزن التقليديون عادةً كونها تُعد إنكاراً للقيم التقليدية، كانت النازيّةُ من جانبٍ اخر فخورةً بإنجازاتها الصناعيّة، إنّ إطراءها للحداثة كان فقط الأرضيّة التي تأسست عليها مقولة الأرضُ والدم Blut und bodem .

وكان الرفضُ للعالم العصري مظهراً كاذباً وكردٍ على الطريقة الرأسماليّة في الحياة . نُظر الى عصر الأنوار وعصر الفكر على أنهما بداية الفسوق الحديث . من هذا المنظور يمكن أن تُصنّف الفاشية الأبدية على إنّها لاعقلانيّة.

٣- emasculationتعتمد اللاعقلانيّة أيضاًعلى عبادة الفعل لأجل الفعل وحده، الفعلُ وجودٌ جميلٌ في ذاته ويجب أن يؤخذ قبل، أو من دون تفكير فالتفكير هو ضربٌ من الإخصاء وبناءً عليه يُرتاب في الثقافة الى حدٍ إعتبارها مماثلةً للمواقف الإنتقادية . ولعلّ أنعدام الثقة بالعالم الفكري كان دوماً عَرَضاً من أعراض الفاشيّة الأبديّة . من هرمان غورغنغ صاحب الجملة المعروفة ((عندما أسمع كلمة ثقافة أهرع الى مسدسي)) من مسرحيّة هانس جونست (٢) الى الإستعمال المُتكرر لتعابير من مثل ((انحطاط المثقفين)) أو ((رؤوس البيض)) أو ((المتكبرين العقيمين)) و ((الجامعات أعشاش الحمر)) . كان المثقفون الرسميون الفاشيون مشاركين، بشكلٍ أساسي، في مهاجمة الثقافة الحديثة وشريحة المثقفين اللبراليين -The leberal intelligent sia لخيانتهم القيم التقليديّة.

٤- الروح الإنتقاديّة تصنع التمايزات، وأن تُميّز فتلك علامةٌ حداثيّة . وفي الثقافة الحديثة تُطري التجمّعات العلميّة الإختلافَ وتعدّه طريقةً لتطوير المعرفة، بالنسبة للفاشيّة الأبديّة الإختلافُ خيانةٌ .

٥-بالإضافة الى أنّ الإختلاف أو اللاّإتفاق هو علامةٌ للتنوّع . الفاشيّة الأبديّة تنمو وتبحث عن إجماع من طريق إستغلال مشاعر الناس وتكريس خوفهم الطبيعي من الإختلاف . تقوم الفاشيّة أو الحركة الفاشيّة غير المكتملّة في المُقام الأول بالمناشدة للوقوف ضدّ المُتطفلين لذا فالفاشيّة الأبديّة عنصريّةٌ حسب التعريف.

٦- تنشأ الفاشيّة الأبديّةُ من الفرد أو من الإحباط الإجتماعي وهذا مايُفسّر لماذا يكون الملمح الأكثر نموذجيّة للفاشيّة التاريخيّة هو نداء الإحباط من قِبَل الطبقة الوسطى . تلك الطبقةُ التي تُعاني من أزمات إقتصاديّة أو شعورٍ بالمهانة السياسيّة، وكذلك من الرعب المُسلّط عليها من المجموعات الإجتماعيّة الدُنيا.في زمننا الحالي، عندما تغدو ((البروليتاريا)) القديمة بورجوازيّةً صغيرة(والبروليتاريا الرثّة مطرودةً تماماً من المشهد السياسي) فإنّ فاشيّة الغد ستجدُ جمهورها من هذه الأغلبيّة الجديدة .

٧-للناس الذين يشعرون إنّهم محرومون من هويّة إجتماعيّة واضحة تقول الفاشيّة الأبديّة بأنّ إمتيازهم الوحيد هو ذلك الأكثر عموميّة، أي أن تولد في البلد نفسها . هذا هو أصل الوطنيّة،بالإضافة الى أنّ الوحيدين الذين بمستطاعهم أن يمدّوا الامّة بهويتها هم أعداؤها . وهكذا فإنّ الجذر النفسي للفاشيّة الأبديّة هو إستحواذ فكرة المؤامرة عليها obsession with a plot.

ومن الممكن أن تكون المؤامرة دوليّةً . يجب أن يشعر الأتباع إنّهم محاصرون . وأسهل الطرق لحل المؤامرة هو الدعوة للخوف من الأجانب ولكن المؤامرة يجب أن تأتي من الداخل:

٨- يجب أن يشعر الأتباع بالمهانة من قوة وثراء أعداءهم المتباهي.

عندما كنتُ صغيراً علّمتُ أن أُفكّر بالرجال الإنكليز على إنّهم ناسٌ الوجبات الخمس .هم يأكلون مراراً كثيرةً مقارنةً بالفقراء الإيطاليين المقتصدين بطعامهم.

١٠ - الإعتقاد بدور النخبة هو الواجهة النوذجيّة لأي أيدولوجيّة مضادّة الى الحد الذي تبدو فيه كما لو أنّها إرستقراطيّة اصوليّة. والنخبةُ الارستقراطيّة والعسكريّة تقتضي،بوحشيّة، أحتقاراً ضمنياً للضعيف .

الفاشية الابدية تستطيع فقط أن تدافع عن رواج النخبة ، كلُ مواطن ينتمي الى أفضل الشعوب، أعضاء الحزب هم الأفضلُ بين المواطنين، كلُ مواطنٍ يستطيع (أو ينبغي عليه) أن يكون عضواً في الحزب.

لايمكن أن يكون هناك نبلاء من دون عوام، وبالواقع يعرف القائدُ أنّ سلطته لم تفوض له ديمقراطياً ولكنّهُ تحصّل عليها بالعسف وهو يعلم كذلك من أن سلطته قائمةٌ على ضعف المجموع : هم ضعفاء الى الدرجة التي يحتاجون فيها ويستحقون قائداً .

١١- من مثل هذا المنطلق الفكري على فرد أن يغدو بطلاً، وفي كل الأساطير البطل هو وجودٌ إستثنائي An exceptional being ولكن في ايدولوجيّة الفاشيّة الأبديّة تكون البطولة معياراً أو قاعدة. عبادةُ البطولة هذه تتصل، و على نحوٍ صارم، مع عبادة الموت cult of death وليس مصادفةً ذلك الشعار الاسباني ((يحيا الموت)) الذي كان يطلقه الفاشيون الأسبان (يشير ايكو هنا الى الفاشيين في عهد الجنرال فرانكو - المترجم) . في المجتمعات غير الفاشيّة أُخبرَ الناس على أنّ الموت شيءٌ كريهٌ ولكن لابد أن يواجه بكرامة : ثُقّفَ المؤمنون إنّهُ طريقٌ مؤهّلةٌ للوصول الى السعادة العُليا . وبالمُقارنة، يتوقُ البطل الفاشي الى موت بطولي معلَنٍ عنه كافضلٍ جائزةٍ عن حياة بطولية لايطيقُ بطلٌ الفاشيّة صبراً كي يموت وفي نفاد الصبر ذاك يرسلُ الناس، مراراً، الى حتوفهم .

١٢- مادامت الحرب الدائمةُ والبطولةُ الدائمةُ كلتاهما لعبتان من الصعوبة أن تُلعبا، ينقلُ الفاشي إرادة القوة لديه الى القضايا الجنسية . وهذا أصلُ Machismo والتي تتضمّن أزدراءً للنساء وعدم التسامح والإدانة للعادات الجنسيّة غير السوية من العفة الى الشذوذ الجنسي) ومادام حتى الجنس لعبةُ صعبةُ اللعب فسيتجه البطل الفاشي للعب بأ سلحته.

١٣- الفاشية الأبديّة تتأسسُ على الشعبية المُختارة ،على المقدار الكمي للشعبية، ربما يقولُ أحدٌ- في الديمقراطية الأفراد لديهم حقوقٌ فرديّة، لكن الموطنين بكليتهم لهم التأثير السياسي فقط من المقدار الكمي لوجهة نظرهم وعلى الفرد أن ينصاع لرأي الأكثرية . من ناحية أخرى، في الفاشية الأبدية، لايملك الأفرادُ بوصفهم أفراداً، أيّة حقوق سياسيّة، وأُقنعَ المجموع، كونهم نوعيّة، بأنّ الكينونة الواحدة تعبرُ عن الإرادة العامة ، ولمّا لم تكن هناك جماعةٌ إنسانيّةٌ كبيرةٌ لها إرادةٌ عامةٌ، فإن القائدَ سيغدو مُفسّرهم، وكونهم قد فقدوا قوة تفويضهم، لا يقومُ المواطنون بأيما فعل: سيُدعَون فقط لأن يُمثلوا دورَ الشعب، وهكذا صار الشعبُ أدباً مسرحياً فقط . في مستقبلنا، سيكون هناك التلفاز والأنترنيت، تلك التي من خلالها ستكون الإستجابة العاطفية ، للمجاميع المختارة، حاضرةً ومقبولةً بإعتبارها صوت الشعب .

وبسبب من كثرتها الشعبية، فيجب أن تكون الفاشيّة الأبدية ضدّ ((الحكومات البرلمانية البغيضة)) وأينما شكك الممثل السياسي في شرعية البرلمان كونها لاتمثّل،بعد الان، صوت الشعب فإننا نستطيع،عندها، أن نشمّ رائحة الفاشيّة الأبديّة .

١٤- تتكلم الفاشيّة الأبديّة بطريقة news peak (الأخبار الدعائية الكاذبة للحكومة - المترجم) وهذه الطريقة ابتدعت من قِبَل اورويل في روايته الموسومة ١٩٨٤ كلغة رسميّة لما دعاه هو بال أنغسوك Ingsoc، أو الإشتراكيّة الإنكليزيّة .ولكن هناك عناصر مشتركة من الفاشيّة الابديّة في انواع مختلفة من الدكتاتوريات . كلّ الكتب المدرسيّة للفاشيّة والنازيّة إستخدمت طريقةً في الإفقار اللغوي وإفقار القدرة الإبتدائية على بناء الجمل بطريقة صحيحة هادفةً من ذلك الى تحديد أدوات التفكير المعقد والإنتقادي . ولكن علينا أن نكون مستعدين للتعرّف على أنواع أخرى من النيوزبيك حتى لو أخذوا،ظاهرياً، شكلاً برئياً من برنامج حواري ذي شعبية . مازالت الفاشية حولنا، نجدها بعض الأوقات في البوليس السري، سيكون من السهل علينا كثيراً، إذا ظهر شخص ما في المشهد السياسي العالمي ليقول لنا - أريدُ إعادة فتح أوسفنتسز(معسكر إعتقال بناه النازيون في الحرب العالمية الثانية وضعوا فيه اليهود وأسرى الحرب وكان عددهم حوالي ثلاثة ملايين وأعدموهم بغرف الغاز والتي سميت في مابعد بالهولوكوست، والمعسكر مازال قائماً،كبناء، في بولندا - المترجم) .- وأريدُ من ذوي القمصان السود أن يستعرضوا، مرةً اخرى في ساحات ايطاليا العامة. ليست الحياةُ بهذة السهولة، بإستطاعة الفاشيّة الأبدية أن تعود في مناقشة جد بريئة . واجبنا هو الكشف والإشارة بالأصبع الى أي من مقترحاتها الجديدة وفي أي جزءٍ من العالم .

كلماتُ فرانكلين روزفلت في الرابع من تشرين الثاني، نوفمبر، من العام ١٩٣٨ تستحق أن تُعاد . ((إذا كفت الديمقراطية عن التقدم الى الامام، كقوة حية، باحثة ، ليل ننهار، نحو ما هو أفضل للأكثرية من مواطنيها فستنمو الفاشية قويةً في أرضنا .)) الحريةُ والتحرير مهمتان غير منتهيتين.

ستون هينج

قصة قصيرة

نداء تلفوني

ستانلاف مالوزيموف
ترجمة : عمران السعيدي

هالو..! قال سيداروف وهو يقضم قطعة من الساندويتش في يده..
ارتجت السماعة وأرعدت وصرخت باعثة صوتا رهيبا وهو يقول هال.. هل هذه هي الارض؟
نعم قال سيداروف.. اذن هي شقة سيداروف..
آه اذن هي شقة سيداروف..
آه.. رد الصوت الاجش باستغراب: أهلا ايها الارض.. لقد اتصلت ... اقسم بكراب نابولا واخيرا يعيش العقل.!
يعيش..! قال سيداروف بصورة غير حماسية وقضم قطعة أخرى من ساندويتشه وسأل: هل هذا انت يا يا بلاشوفيتش؟
آه.. استمر صوت السماعة بصورة ممتعمة.. لقد حصل الذي نريد! اكواريان بيتا والارض هما شقيقتان واصبح الان بالامكان الصعود الى القمم لاكتشاف الكون سوية!
ومع ذلك فهناك جهنم اخرى تقع بين اكواريان بيتا والعالم المجاور وقد امتلأت بالناس.. مرحى..
مرحى.
قال سيداروف وهو ينهي سندويتشه: لقد امتلأت هيا يا بلا شيفيتش اين انت الان؟
رد الصوت باهتياج ولكني وضحت لك ذلك الان في الاتصالات انا فوق اكواريان بيتا.. لقد سيطرنا على كل ما يمكن السيطرة عليه ودخلنا في اتصال معك! مرحى ولكن الزمن لا يسمح لنا بالتحليق ولكنا ندرك ان الامر مسل بصوة عامة وان الامر سوف يحدث ويتم الاتصال معكم بهدوء وفرح.
رد سيداروف اسمع يا بلاشيفيتش.. انتظرني لحظة ساعود لك بعد قليل.
ودخل المطبخ وقطع شريحة خبز ثم غطاها بالزيد والمربى وعاد الى الهاتف ثم قال: إذن كيف ستتم عملية اللقاء؟ رد الصوت الاجش: لقد ابلغتك تواً.. الى القمم.. من التي.. العقل.. و... سأل سيداروف بشك وهو يلوك لقمته: اسمع انك لا تتصل من بابا دوسن وبأي فرصة هل هذا صحيح؟ وهل ذلك يعني انك لن تأتي من البعيد؟
صممت السماعة ثم جاء صوت يدمدم ويقول: بالمعذرة هل هذه هي الارض؟
رد سيداروف: نعم انها الارض! انها الارض.. انفجر سيداروف وهو ينهي آخر قضمة من سندويتشه، قلت لك ان لا تحوم حول بابا دوسن! وانا استغرب كيف تحفظ رقم هاتفي الى الان.. هل ستأتي الينا؟ رد الصوت متضائلا: لا يمكننا الطيران حتى الان.. انها خمسة عشر سنة ضوئية ولا يمكن حمل كمية كافية من الوقود لطول هذا الزمن... وقررنا بان الهاتف اليوم يفي بالغرض. مرحى..
رد سيداروف بمكر: في هذه الحالة سوف اسكب قدح شراب هذه اللحظة. وبامكانك شربه من خلال الهاتف آه يا برج الدلو..!
ضرب السماعة على الارض وذهب الى المطبخ ووضع المربى والزبد فوق شريحة خبز أخرى وراح يقضمها وهو في حالة قلقة جدا.
سمع مسؤول موقع الاتصالات الخارجية في اكواريان بيتا هذه المكالمة القصيرة وصرخ بصوت اجش: فقدنا الاتصال مع الارض وبهذا نكون قد خسرنا سنين عمل طويلة وجهودا مضاعفة وكل الامال.. كل هذا ضاع عبثاً.. وراح يبكي بألم.
اكل سيدروف ساندويتشه ورد قائلا: لماذا اعيش لحظة قلق مع هذا البالشقيتش فهو حتى نكاته تبدو سخيفة جدا.. وغيبة بنفس الوقت.

عن مجلة سيوتنك

بين وزارة لا نعرف اين يقبع الآن وزيرها ، ومثقفين شرذمتهم الايديولوجيات ، وجعلت منهم كتلاً وطوائف ، تقف الآن الثقافة العراقية وليس أمامها أي طريق أو مفترق يمكن ان ينقلها لحالة أخرى أكثر إشراقاً . فالمشهد الثقافي العراقي .. اذا استثنينا الإبداع الشخصي منه لن يكون سوى حالة تقوقع واحباطات متتالية وتراجع في الواقع والمضمون . تصاحبه حالة أخرى يمكن تسميتها بالانزواء وراء الحجج الواهية المبتعدة عن أصل الإشكالية القائمة .

الثقافة العراقية والمفاصل المعلقة!

عدنان الفضلي

وإذا أردنا أن نستكشف هذا الواقع عن قرب ينبغي علينا إلقاء نظرة واسعة على المفاصل الأساسية التي يتكون منها المشهد الثقافي في العراق . والمفصل الأهم هو – الدعم الحكومي للثقافة العراقية ، فهذا الجانب يكتنفه نوع من الإهمال واللامبالاة والتهميش كون الحكومات التي تعاقبت بعد سقوط النظام السابق - كانت تجمع على ان وزارة الثقافة ليست بالوزارة المهمة ، بدليل عدم تنافس الكتل السياسية وسماسرة المناصب على هذه الحقيبة الوزارية التي ينظر لها العالم المحيط بنا على انها أهم الوزارات بين الحقائب الوزارية الأخر . وهذا ان دلّ على شيء فهو يدل على عدم جدية بعض الساسة الجدد الذين يديرون دفة البلاد في البناء الحقيقي لعراق ما بعد الدكتاتورية ، وقصر في نظرتهم لهذا الأمر الحيوي ، وأظن ان هذه السياسة كانت السبب الأول في تعطيل حركة الثقافة العراقية ودفعها الى التقوقع . كما إن وجود أناس لا علاقة لهم بالثقافة والمثقف على رأس الوزارة وبين أروقتها ، كان له الدور الأهم في هذا التقوقع بل والتراجع الخطير الذي أصاب ثقافة العراق التي كانت في طليعة الثقافات العربية المنتجة والمصدرة للأدب والفن . فتواجد هؤلاء الأشخاص في مراكز القيادة جعل الخطوات التي تخطوها الوزارة –خطوات متعثرة تزيد من حالة الإحباط المتكرر التي تعتلي المثقف العراقي المبتلى بالتهميش طوال العقود المنصرمة وحتى الوقت الراهن . كما ان وجود بعض الانتهازيين داخل أروقة الوزارة او الاتحادات والمؤسسات والفعاليات ذات الاختصاص المشابه ، جعل من الأدب العراقي محدوداً ومحصوراً في مساحة ضيقة تتحكم بها أمزجة أولئك الانتهازيين والنفعيين ، ولا ننسى ان هنالك شماعات جاهزة لتقبل تعليق أخطاء الموجودين بداخل الوزارة ولعل ابرز الحجج هي (الوضع الأمني) و (الميزانية المحدودة) مع علمنا ان الوزارة لا تحتاج للكثير حتى تنتفض على نفسها وتحاور أهل الثقافة للوصول الى مستوى حركي يساعد في انتشال ما تبقى من أمل يعيش في وسط الإنسان العراقي المثقف . كما ان غياب الرقابة والمتابعة من قبل رئاسة الوزراء ومجلس النواب على فعاليات وأنشطة وزارة الثقافة ساهم في ترسيخ مبدأ الإهمال والتهميش بداخل الأمكنة المختصة بالشأن الثقافي . وحتما ان غياب بعض المسؤولين المنتمين اصلاً الى الوسط الثقافي عن المشهد الثقافي يأتي بنتائج موجعة للثقافة عموماً ، كون اغلب المثقفين كانوا ومازالوا يراهنون على المسؤول المثقف ، وأي غياب لهذا المسؤول لا يعني غير إحباط آخر ، وحتما حين اقول ذلك فاني استثني بعض المسؤولين المثقفين، ولكن هذا لا يعني إنهم غير مطالبين بشيء وان مهمتهم انتهت عند هذا الحد ، واننا لن نعتب عليهم في حال حصول إخفاقات واحباطات مقبلة .

المفصل الآخر الذي يتوجب التوقف عنده هو - غياب المثقف الحقيقي عن ما يدور في أروقة المشهد الثقافي العراقي والاكتفاء بأسماء معدودة هيمنت على الساحة ، مكملة بذلك النهج الذي اختطّ في زمن النظام السابق وقد ساهم في ترسيخ ذلك اتحاد الأدباء والكتاب في العراق سواء كان المركز العام او فروع المحافظات عبر أخطاء حتى وان لم تكن مقصودة .

فالمتابع للمهرجانات والفعاليات التي تقام تحت ظل هذا الاتحاد تحتوي أسماء تكاد تكون نسخ متشابهة في اغلب المهرجانات والفعاليات ، والبعض منهم يكرر مادته المطروحة في اغلب تلك المهرجانات ، سواء كانت قصيدة او أي نتاج أدبي آخر ، ولا أريد أن احدد تلك الأسماء كوني أتحدث عن قضية عامة لا تقبل التجزئة .. لكن ما أريد الوصول اليه هو عدم تواجد الكثير من المثقفين في بغداد والمحافظات ضمن قوائم المدعوين والمشاركين في تلك المهرجانات ، وهذا الأمر اوجد حالة إحباط مستديمة بداخل أولئك المثقفون ، وهذه الحالة يتوجب فعلاً الانتباه لها من قبل القائمين على إدارة اتحاد الأدباء في بغداد والمحافظات ، وان يمنحوا كافة أعضاء الاتحاد فرصة المشاركة في المهرجانات التي يقيمها الاتحاد ولو بالتسلسل .

مفصل آخر مهم هو عدم وجود مشاركات خارجية للمثقف العراقي في الداخل تساعده في الاطلاع على ما وصلت اليه الثقافات العالمية والرؤى والآراء التي تعلو المشهد الأدبي والفني في الدول المتقدمة ثقافياً ، فتلك المشاركات باتت محصورة على مثقفي الخارج مع تحفظي على تلك التسمية . فتكاليف السفر الباهضة وصعوبة الحصول على تأشيرات دخول للدول التي تقام بها الفعاليات والمهرجانات الثقافية وأسباب أخر ، كلها تحول دون حصول الكثير من مثقفي الداخل على شرف التواجد في تلك الأمكنة التي نتمنى جميعاً ان نكون ضمن المشاركين فيها ، وهو حق لجميع من يملك مؤهلات المشاركة ، وهنا تتحمل الحكومة ايضاً الإخفاق في المشاركة بسبب غياب الدعم الذي يسمح بتذليل تلك الصعوبات .

مفصل اخير ينبغي ان نتوقف عنده طويلاً وهو مفصل المنشآت الخاصة بالفعاليات الثقافية والفنية . وكلنا يعلم ان العراق بصفته المعترف به عالميا كبلد مؤسس ومنتج ومصدر للثقافة يحتاج الى بنية تحتية ثقافية حقيقية تساهم في احتواء كل هذا الإبداع والتميز والنتاج الدائم في كل الاشتغالات الثقافية . وما متواجد على ارض الواقع من منشآت خاصة بالفن والأدب يعد بؤساً حقيقياً ، فالبلد بحاجة لقاعات ومسارح ومبان أخرى قادرة على استيعاب المثقف والأديب والفنان والإعلامي ، وما نملكه شيء لا يمكن ذكره قياساً بالإبداع والمنجز الشخصي المتحقق لدى المثقف العراقي . وما هو مطلوب أكثر بكثير من الموجود فعلاً ، وعلى المسؤولين الالتفات لهذا الأمر بعين الخبير والمهتم فعلاً بالثقافة العراقية والشروع في إنشاء القاعات والمسارح والمباني التي ستسهم فعلياً في بناء الثقافة العراقية القادرة على طرح البلاد كمتصدر للإبداع العربي .

اصدارات

مجلة الاقلام

متابعة: فضيلة يزل

صدر عن دار الشؤون الثقافية عامة العدد الأخير لهذا العام من (مجلة الأقلام) وقد تصدرت العدد قصيدة توهجات للشاعر الفريد سمعان بعدها جاءت وفي باب دراسات دراسة للدكتور حسين سرمك حسن تحت عنوان "قلق الموت لدى المبدع الراحل مهدي عيسى الصقر"، كما ضم موضوعاً مترجماً لمايكل بيروب "العودة الى حروب الثقافة" وقد ترجمته هناء خليف علي وللدكتورة بشرى موسى صالح "وهم الواقع حقيقة المخيلة" كما ترجم أحمد خالص الشعلان "تفسير جديد لمفهوم المحاكاة" لـ أ. د. ناتول. وضمن دراسات ايضاً كان لسلمان شبيب علي موضوعاً بعنوان "للريح رماد" عن مدين الموسوي: ذلك الشاعر الجميل و لشكيب كاظم موضوعاً بعنوان "قراءة في الملحمة الرافدانية القديمة (كلكامش) وللأستاذ الدكتور قيس هادي أحمد "فلسفة الجمال بين الفيزياء والميتافيزياء". كما ضمت المجلة بين صفحاتها حواراً مع الناقد نجم عبد الله كاظم، اجراه عبد الأمير المجر وفي باب الشعر كانت القصائد التالية : سوسنة الماء /عمر السراي وتراتيل محمود درويش الأخيرة/ محمد سمارة وقصيدتان / رعد زامل وضياء الوجود/عبد الرزاق الخيكان والبحر/ صادق الطريحي وفي الحدود/ سهام جبار. اما في القصص فكان بعض منها "مدرسة الموسيقى" من ترجمة شاكر حامد، وصبيحة والسياسيون لعلي حداد، وتوجية / دانييل اورزكو ترجمة غيداء الفيصل. كما جاء في المسرح بعد غياب الرقيب وانحسار القيود للدكتور حسين علي هارف. وفي استذكارات أدبية كان " الغائبان الحاضران أبداً" لفيصل جاسم وفي متابعات كان موضوع الواقعية السحرية من كتابة تارات تيلور وترجمة فضيلة يزل و "رواية الدفتر المحظور صراع الشخوص والبناء الفني" لأحمد عبد زيدان وفي متابعات أيضاً كان "عبد الله كوران مسرحياً" موضوعاً لمثري العاني ولآيات يوسف "كيفية التعريف عن الفن والأدب وعلاقتهما معاً" ولرزاق ابراهيم حسن "أشكاليات الصفحات الثقافية والسياسة في حلقة نقاشية".

صدر عن دار الشؤون الثقافية عامة العدد الأخير لهذا العام من (مجلة الأقلام) وقد تصدرت العدد قصيدة توهجات للشاعر الفريد سمعان بعدها جاءت وفي باب دراسات دراسة للدكتور حسين سرمك حسن تحت عنوان "قلق الموت لدى المبدع الراحل مهدي عيسى الصقر"، كما ضم موضوعاً مترجماً لمايكل بيروب "العودة الى حروب الثقافة" وقد ترجمته هناء خليف علي وللدكتورة بشرى موسى صالح "وهم الواقع حقيقة المخيلة" كما ترجم أحمد خالص الشعلان "تفسير جديد لمفهوم المحاكاة" لـ أ. د. ناتول. وضمن دراسات ايضاً كان لسلمان شبيب علي